الجامعة المستنصرية
كلية الاداب / قسم الفلسفة

م.م. حاتم كريم مجيد

عوامل نشأة علم الكلام

اولاً :العوامل الخارجية

في بداية البعثة النبوية ومع وجود الرسول لم يكن المسلمون بحاجة الى الخوض في المسائل العقدية.

ولكن بعد استشهاده وانقطاع الوحي والتوسع الاسلامي واختلاط المسلمين مع الثقافات والديانات الاخرى ، ووجدوا امامهم تيارات متباينة ومذاهب مختلفة عن الروح الاسلامية بعضها ديني والاخر غير ديني ، وهذه التيارات أثارت مناقشات ، وقد كونت هذه التيارات ،مع الحرية الفكرية الموجودة في القران الكريم ، تربة خصبة لنمو الفكر الحر حاول تفسير الكون والعالم ، وسعى الى تحديد مسؤولية الانسان وعلاقته بالكون من جهة وبخالقه من جهة أخرى.

لذلك اضطر المسلمون الخوض في المسائل العقدية ، فكان الصراع الفكري بين المسلمين والديانات الاخرى هو العامل الحاسم في نشأة هذا العلم بل في تحديد موضوعاته .

ثانياً : العوامل الداخلية

حدث انقسام داخل الدين الاسلامي بعد شهادة الرسول ادى الى ظهور عدد من الفرق ومذاهب والمدارس بعد اختلافهم في مسائل عديدة اهمها : الامامة و فاعل الكبيرة .

1- الامامة :

اول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد استشهاد الرسول هو اختلافهم في الامامة ، وهو اختلاف في جوهره سياسي ولا يتعلق بأصول الاعتقاد ولكن بما ان السياسة الاسلامية لها صلة وثيقة بالدين الامر الذي طبع الخلاف بطابع ديني .

2- فاعل الكبيرة :

أثار **الخوارج** موضوعاً يتصل بالحكم على فاعل الكبيرة مثل سفك الدماء واغتصاب الاموال ، ولأن الخوارج مناوئين للدولة الاموية ، وكان لابد ان يكون خروجهم ذات طابع

عقائدي ، وبما ان الامويين وصلوا الى السلطة بالغصب والاكراه وارتكاب الكبائر وسفك الدماء فقد اعلن الخوارج تكفير فاعل الكبيرة .

وكان فريق من المسلمين قلق على سفك الدماء وهم **المرجئة** الذين يطالبون ارجاء حكم فاعل الكبيرة الى يوم القيامة .

ثم ظهرت **المعتزلة** التي اعلنت ان فاعل الكبيرة لا مؤمن ولا كافر ، وانما هو بمنزلة بين المنزلتين .

الخاتمة : إذن اضطر المسلمون للخوض في المسائل العقدية ، ومواجهة الافكار المنحرفة والثقافات الفكرية الدخيلة على المجتمع الاسلامي ، للحفاظ على العقائد الاسلامية وترسيخ المبادئ الاسلامية في المجتمع.